



قراءة سياسية في تطور العلاقات بين المغرب وأمريكا اللاتينية خلال سنة 2019

د. محسن منجيد
باحث متخصص في شؤون أمريكا اللاتينية

تأكد الحصيلة المتميزة لعلاقات المغرب مع دول أمريكا اللاتينية خلال سنة 2019 على وصول الاختراق الدبلوماسي المغربي إلى النواة الصلبة لمعاقل البوليزاريو في المنطقة. فقد شكل سحب اعتراف السلفادور بالجمهورية الوهمية والانفتاح على فنزويلا والإكوادور أهم أحداث هذه السنة. وقد ساهم الحضور الدبلوماسي المغربي النشط وتغيرات المشهد السياسي الداخلي بأمريكا اللاتينية في بلوغ هذه الحصيلة.

متوفر أيضا على موقع مرصد أمريكا اللاتينية
[/http://www.marsadamericalatina.com](http://www.marsadamericalatina.com)

أعلنت حكومة الرئيس السلفادوري الجديد نجيب بوكيلي منتصف شهر يونيو 2019 عن قرار سحبها الاعتراف بالبوليزاريو. قرار اتخذ لتصحيح أحد المواقف السلبية للسياسة الخارجية لحزب جبهة فارابونديو مارتي، الحركة السياسية المنبثقة عن التنظيمات الماركسية المسلحة. وقد جرى هذا الإعلان بحضور وزير الخارجية المغربي بالعاصمة سان سالفادور، حيث اتفق مع نظيرته السلفادورية على إطلاق المشاورات السياسية بين الطرفين ووضع خارطة طريق للتعاون.

وبهدف تكريس هذا التوجه الجديد في العلاقات الثنائية قامت وزيرة العلاقات الدولية للسلفادور بزيارة للرباط نهاية السنة للإعلان عن افتتاح قريب لسفارة بلادها في المغرب والأولى بإفريقيا. أما فنزويلا، فقد كان المغرب دائما مستعدا للانفتاح وربط علاقات مستقرة معها، وعندما مدت له المعارضة اليد من أجل فتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية لم يتأخر المغرب عن هذه المحطة التاريخية.

المعارضة الفنزويلية نفسها، كطرف أساسي في المشهد السياسي الداخلي، لم تكن راضية عن توجهات السياسة الخارجية لهوغو شافيز وخليفته نيكولاس مادورو وعبرت عن استعدادها لتجاوز أخطاء الماضي وتغيير موقف بلادها من قضية الصحراء المغربية. وعلى غرار عدة عواصم في العالم، تدعم الرباط الجهود الرامية إلى تغيير الوضع المأساوي للشعب الفنزويلي، كما استقبلت المبعوث الخاص لخوان غوايدو رئيس الجمعية الوطنية الفنزويلية الذي أعلن

نفسه رئيساً مؤقتاً للبلاد، وتتواصل الرباط مع مجموعة دول ليما التي أنشئت من أجل تنسيق المواقف حول الأزمة في فنزويلا. وقد زادت كل هذه المبادرات من الحضور الدبلوماسي للمغرب في أمريكا اللاتينية كطرف مهتم بالديمقراطية ومستقبل شعوب دول الجنوب. وخلال شهر شتنبر، كشفت زيارة نائب وزير خارجية الإكوادور للرباط عن دخول العلاقات الثنائية مرحلة إيجابية وجديدة، حيث تم الاتفاق على تعزيز الحوار السياسي الثنائي في أقرب وقت كخطوة نحو تغيير موقف هذا البلد من قضية الصحراء. ومنذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين نهاية التسعينات، تعد هذه الزيارة الرسمية الأولى من نوعها من كيتو للرباط.

لم تعرف العلاقات بين المغرب والإكوادور خلال فترة الرئيس السابق رافاييل كوربا، الذي حكم البلاد لثلاث ولايات متتالية ما بين 2007 و2017، أي تقدم بسبب دعمه لأطروحة الانفصاليين، لكن الإكوادور اليوم تعيش على إيقاع تغييرات جوهرية في سياستها الداخلية والخارجية منذ تولي الرئيس لينين مورينو الحكم سنة 2017. في إطار جولة وزير الخارجية المغربي للمنطقة في شهر يونيو شملت البرازيل محطة أساسية، فقد أكد وزير خارجيتها على دعم بلاده لجهود المغرب من أجل التوصل إلى حل واقعي لقضية الصحراء. ويعتبر هذا التأكيد ذا أهمية خاصة بعد تغير رئاسة هذا البلد وانتخاب الرئيس اليميني المتطرف جاير بولسونارو، الذي عرف برغبته في تغيير العديد من المواقف في السياسة الخارجية لبلاده. وبجمهورية الدومينيكان، التي كانت تشغل مقعد عضو غير دائم بمجلس الأمن الدولي، كان البيان الختامي الصادر عقب زيارة وزير

الخارجية لسانتو دومينغو أكثر دعماً للمغرب، فقد تم تجديد التأكيد على احترام الوحدة الترابية للمغرب ودعم جهوده لإيجاد حل سياسي لإنهاء نزاع الصحراء.

كما شكلت العاصمة الشيلية سنتياغو محطة مهمة لتجديد رغبة الرباط في تطوير العلاقات الثنائية بشكل أكبر مع الشيلي التي تدعم أغلب مكوناتها السياسية جهود المغرب حول قضيته الوطنية الأولى.

وقد مكنت الجولة التي قامت بها كاتبة الدولة في الخارجية المغربية لمنطقة أمريكا الوسطى خلال شهر أبريل من تطوير العلاقات الثنائية مع كل من غواتيمالا والهندوراس وكوستاريكا والتوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون. كما شاركت كاتبة الدولة في أشغال الدورة الأولى لمنتدى المغرب والنظام الاندماجي لأمريكا الوسطى بهدف دعم الحضور المغربي في هذه المنطقة. ومن المرتقب أن تستضيف الرباط الدورة الثانية لهذا المنتدى من أجل استقطاب الدول التي لا تزال تعترف بالكيان الوهمي في أمريكا الوسطى.

نجاحات الدبلوماسية المغربية لم تستثن منطقة الكارييب، فقد تم إدراج سورينام في إطار جولة وزير الخارجية، حيث جددت حكومة هذا البلد التزامها بالقرار الذي اتخذته في مارس 2016 حول سحب اعترافها بالبوليفاريو، كما تم الاتفاق على إحداث آلية لتفعيل مقتضيات الاتفاق الإطار الذي يجمع بين حكومتي البلدين.

وسواء على هامش التظاهرات الدولية أو خلال زياراتهم للرباط سنة 2019، لم تتوانى حكومات دول كاريبية مثل أنتيغوا وبربودا وجامايكا وباربادوس عن تجديد دعمها لمبادرة الحكم الذاتي المغربية.

وفي إطار مواكبة الدبلوماسية البرلمانية لهذه الدينامية، تم بالرباط التوقيع على اتفاقية بين رؤساء البرلمانات الإقليمية في إفريقيا وأمريكا اللاتينية تروم إنشاء منتدى برلماني بين إفريقيا وأمريكا اللاتينية كمبادرة تاريخية للتقارب بين ممثلي شعوب دول الجنوب. كما يواصل مجلسا البرلمان المغربي تطوير علاقات التعاون البرلماني الثنائي والحضور بفعالية في اجتماعات المؤسسات التشريعية الجهوية في أمريكا اللاتينية.

ويظهر أن سنة 2020 ستعرف تغييرا مرتقبا في الخطة الدبلوماسية للمغرب نحو أمريكا اللاتينية. ذلك أن تراجع عدد دول المنطقة التي تدعم البوليزاريو، سيدفع الرباط لتبني دبلوماسية هجومية. وتعد بانما المتذبذبة في مواقفها والمكسيك التي تعامل انفصاليي البوليزاريو كممثلي بلد حقيقي، الوجهتان المقبلتان للخطة الجديدة. وليست نيكاراغوا التي تعيش أزمة سياسية بقيادة حزب الجبهة السandinية بعيدة عن الموقف المرتقب للرباط.

إن تسارع إيقاع الاختراق الدبلوماسي لمعاقل البوليزاريو وتغيرات المشهد السياسي الداخلي في المنطقة، أدى إلى تفكك الدعم المقدم للانفصاليين من طرف التحالف البوليفياري الذي تقوده فنزويلا وكوبا.

ومن المرشح أن تنتقل بوليفيا والأوروغواي إلى محور الداعمين للحكم الذاتي كحل لقضية الصحراء، بعدما اختارت كوبا خيار الواقعية باتخاذ قرار فتح سفارة لها في الرباط من أجل رفع مستوى التعاون مع شريك جعل التعاون جنوب-جنوب في صلب سياسته الخارجية.